مع تزايد العمليات العسكرية الإسرائيلية

خزاعة بين فوهة المدفع وصمود أهلها وتصدي المقاومة



طفلة تمسك بيد شقيقها وتقف فوق أنقاض أشجار الزيتون التي جرفها الإحتلال الإسرائيلي

كتب/ أحمد طافش قديح

الاعتداءات الإسرائيلية الوحشية مازالت مستمرة, وتتعرض له كافة محافظات الوطن ،حيث أبشع الممارسات من القتل والتخريب والاعتقال والاغتيال المبرمج وتجريف الأراضي الزراعية, فكان لبلدة خزاعة النصيب الأكبر من تلك الممارسات العدوانية - صوت خزاعة - ترصد في التقرير بعض من الانتهاكات التي تعرضت لها البلدة منذ بدء العمليات العسكرية الإسرائيلية في حزيران من العام الماضي بعد أسر الجندي جلعاد شاليط .

عمليات عسكرية وارتقاء الشهداء

شهدت البلدة قبل أقل من شهر توغل قوة إسرائيلية خاصة مدعمة بقوات من الجيش الإسرائيلي وقامت بالتسلل إلى منطقة أبو روك واعتقلت المواطن عيسى أبو روك ٤٢ عاماً بحجة أنه مطلوب، وقامت بالتخريب في البيوت المجاورة والاعتداء عليها, كما اعتلت منازل لعائلة أبو روك والنجار ومدرسة شهداء خزاعة التي قامت بالعبث في محتوياتها, وأصيب في العملية ستة مواطنين.

وحسب مصادر فلسطينية فإن العملية كانت ستستمر لساعات طوية، لولا شراسة المقاومة في التصدي للعملية، ووجود الضباب الكثيف الذي خيم على المنطقة حتى ساعات متأخرة من الصباح مما اضطر القوة إلى التراجع وإعادة الانتشار على طول الحدود.

وقبل أشهر توغلت قوة إسرائيلية خاصة في منطقة الكبرى - العطيات - بهدف اعتقال عدد من المطلوبين لديها ولكنها فشلت في العملية.

وفي حزيران الماضي اجتاحت الأليات الإسرائيلية معززة بالطائرات الحربية وفي ساعات الفجر الجزء الغربي لعائلة أبوريدة وقامت بتحويل المساكن إلى ثكنات عسكرية , واحتجزت مئات المواطنين من نفس العائلة وقامت بإخضاعهم لعمليات تحقيق قاسية قبل الإفراج عنهم، وذكرت مصادر طبية بان أربعة شهداء سقطوا بالعملية وإصابة عدد آخر من المواطنين, كما وتم اعتقال ستة مواطنين من عائلة أبو ريدة بحجة أنهم مطلوبين لديها، وانسحبت القوة في ساعة متأخرة من الليل مخلفة وراءها دمار واسع في الأراضي الزراعية التي تعود ملكيتها لعائلات أبو مطلق , والشواف وقديح وأبو دراز وأبو ريدة وأبو طعيمة.

وفي يناير من العام الجاري توغلت قوة إسرائيلية معززة بالاليات العسكرية والطائرات الحربية في منطقة حي أل النجار, حيث تسللت قبل بدء العملية قوة خاصة إسرائيلية، وقامت بعملية قتل واغتيال بدم بارد لثلاثة من أفراد المقاومة والمواطنين المتواجدين بجوار المنطقة المستهدفة والشهداء هم شادي النجار ٢١ عاماً, محمد النجار ٢١ عاماً, وزكي النجار ١٩ عاماً والذي بقى ينزف لساعات قبل وصوله المستشفى، وحجز جثمانه بالقرب من الدبابات, و استمرت العملية لأكثر من ١١ ساعة قام الجيش من خلالها بعملية مسح واسعة للأراضي الزراعية وتجريف مساحات من أشجار الزيتون والنخيل تعود ملكيتها لنفس العائلة، وتدمير ثلاثة منازل دمار جزئي لعائلة قديح, علاوة على إصابة أربع مواطنين بينهم امرأة.

وفي العملية الأطول من نوعها للجيش الاسرائيلي اجتاح الجيش في شهر أيلول من العام الماضي الجزء الشرقي لمنطقة أبو ريدة جنوب البلدة وقامت القوة باعتلاء أسطح المنازل وتحويلها إلى ثكنات عسكرية لاستهداف المواطنين وأفراد المقاومة التي تتصدى لكل عملية عسكرية, وقامت بالتفتيش في البيوت وتخريبها والاعتداء على ساكنيها وسرقة بعض من محتوياتها علاوة على إرهاب الأطفال والنساء الآمنين, وأسفرت الاعتداءات وفقتها إلى استشهاد مواطنين من البلدة وهما محمد أبو ريدة ٢٢ عاماً و الطفل إسماعيل أبو روك ١٣ عاماً من سكان البلدة , وإصابة أربعة أخريين وتم اعتقال ثلاثة من أبناء البلدة وهم فؤاد أبو رجيلة وفؤاد قديح وإياد أبو ريدة, وقدرت مصادر رسمية بأن مئات الدونمات الزراعية المزروعة بأشجار الزيتون والحمضيات تم إتلافها وتدميرها, وفي اليوم التالي توغلت قوة إسرائيلية في منطقة أبو روك وقامت بتجريف مساحات واسعة من الأرض الزراعية تابعة لعائلة أبو رجيلة وأبو روك وتدمير بئر مياه ارتوازي يعود ملكيته للمواطن محمود أبو روك.

اتهام إسرائيلي ونفياً للمواطنين

المصادر الإسرائيلية تبرر عملياتها في المنطقة تحت ذريعة وجود أنفاق في البلدة وبهدف اعتقال مطلوبين ووقف إطلاق الصواريخ على الأراضي الإسرائيلية المتاخمة للبلدة, في الوقت الذي نفاه أهالي البلدة معتبرين بأن العمليات تستهدف الأرض والإنسان وتأتي في خطة مبرمجة لتهجير السكان عن أراضيهم وخلق الرعب والخوف في صفوف المواطنين ولاسيما الأطفال والنساء, حيث اعتبر المواطن سليمان أبو ريدة ٧٣ عاما بأن عمليات التوغل يعتمدها الجيش الإسرائيلي منذ عشرات السنوات ويهدف من خلالها إلى تدمير البنية التحتية وخلاق نكبات جديدة, وجعل المواطن في حالة فقر مستمرة, مؤكدا تمسكه مثل كافة أبناء البلدة بأرضه رغم كل التحديات الإسرائيلية.